مقــدمة

الحمــدلله الــذى انــزا لقــرآن عربيــــا وجعلــه ســـراجا منـــير. والصلاةوالسلام علىسيدنا محمـد افصـح العـرب لسـانا واشـرفهم منطقـا وبيانا وعلىاله وصحبه الذين انتهجوا بنهجة القرآن.

إن القرآن الكريم لايضم فقــط العقيـدة والشـريعة والأخـلاق التـى يتلقاها الناس عنه ويقيموا حياتهم الروحية والمادية علـى أساسـها ولكنــه عــرض عليهم أسلوبا فريدا. لذلك كان يستخدم الوسائل الخاصة للتـأثير فى الفرد والجماعات. ومن بين تلك الوسائل الصورة الموحية التـى تـترك فى النفس انطباعا وجدانيا إستطاع فـى إحـداث الحركـة والإنفعـال والى هذه النقطة لاحظ الباحث أن القرآن يستخضر تلـك الوسـائل باسـتعمال الألفاظ والصّيغ استعمالا بارعا يؤدى دور الصّورة.

إن ألفاظ القرآن بجانب أن لها دلالته اللغوية كان له دلالة أخـــرى على التصوير حيث يبثّ إيحاء. وهو شيئ مستقل عن معنى لغــوى.

١. توضيح الموضوع.

قبل الوصول الى صلب البحث فى هذه الرسالة فالشيئ الذى يحتاج الى التحليل هو الكلمة التى يتكون بها الموضوع المختار تسهيلا لفهم معانيها :

أسلوب : لفظ مفرد وجمعه أساليب، بمعنى طريقة الكاتب فى كتابته[١]

التصوير : أصله من صوّر يصوّر تصويرا " الشيئ جعله له صورة مجسمة[٢]

عن : حرف جر[٣]

الجنّة : لفظ مفرد وجمعه جنان وجنات، بمعنى الحديقة ذات الشجرة قيل لها ذلك لسترها الارض بظلالها[٤]

فى : حرف جر يدل على الظرفيّة [٥]

آيات : لفظ الجمع مفرده آية، بمعنى : العلامة والإمارة. وآية من القرآن جملة أو جمل أثر الوقف فى نهايتها.[٦]

---

[١] الدكتور إبراهيم أنيس وإخوانه، معجم الوسيط، صفحة : ١٤٤.
[٢] نفس المراجع. ص : ٥٢٨ .
[٣] لويس مألوف ، المنجد فى اللغة والاعلام ، ص : ٥٣١ .
[٤] نفس المراجع، ص : ١٠٢ .
[٥] نفس المراجع. ص : ٦٠١ .
[٦] إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، ص : ٣ .

القرآن : لفظ مصدر من قرأ يقرأ قرأ وقرآنا الشيئ، جمعه وضم بعضه على بعض [٧] واصطلاحا : الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.[٨]

والمراد بالموضوع السابق ، أسلوب خاصّ استخدمه القرآن فى التعبير عن أحوال الجنة وصورها.

نظرا الى سعة مباحث التصوير ولا سبيل لاحتواءها فى بحث واحد يخص الباحث هنا تلك المباحث بأسلوب التصوير بالبيان كما هو مذكور فى الباب الثانى والثالث.

٢. تحديد الموضوع

وفى هذه الرسالة الجامعية أراد الباحث تحديد موضوعها لتكون سهلة التناول محدودة البحث. والذى استعرضه هنا هو أسلوب التصوير الذى أخده القرآن لبيان احوال الجنة وصورها بحيث تتمثل فيها الصورة والحركة. وهذا الأسلوب يرتكزعلى مادة علم البيان من التشبيه والمجاز والكناية. ولايقصد الباحث فيها عرض

---

[٧] لويس مألوف ، المنجد ، ص : ٦١٧ .

[٨] محمود شلتوت ، الاسلام عقيدة والشريعة ص: ٤٧٩ .

التقسيمات لكل من هذه المادة بكاملها لأجل الحفظ على فنّ التصويرفى القرآن.

٣. الدواعى لاختيار الموضوع

قبل أن يضع الباحث هذه الرسالة الجامعية فقد مرّت فى صميم قلب الباحث أربعة دواعى ، وهى :

١. كان القرآن يستخدم أسلوبا خاصا وهو أسلوب التصويرفى بيان آياته وعلى وجه أخص عن آيات الجنة.

٢. ارادالباحث أن يعرف احوال الجنة وصورها فى آيات القرآن من حيث اسلوبها وصورها.

٣. خلوّ المكتبة من الإنتاج العلمى الذى يبحث بحثا خاصا عن اسلوب التصوير فى القرآن.

٤- الهدف الذى يراد الوصول إليه

أما الاهداف التى يقصد إليها الباحث لهذا العنوان، فهى:

١. للتحقيق أن القرآن الكريم عندما يذكر عن آيات الجنة يعتمد كثيرا على أسلوب كلامي ممتاز من بين أساليبه الأخر وهو أسلوب التصوير.

٢.لتكون هذه الرسالة البحث وسيلة للتعمق والكشف عن أسلوب التصوير فى آيات القرآن التى اعتمد الباحث على أن كثير منها لم يكشف عنه باحث.

٣.يرجو الباحث ان يكون هذا الإنتاج العلمى يأتى كزاد نافع لفهاريس المكتبة التى تخلو من مثل ما فى هذا الموضوع.

٥- القضايا فى الموضوع

اما القضايا فى الموضوع لابد للباحث تحليلها، فهى:

١.ما مفهوم الأسلوب؟ وهل كان له اقسام؟

٢.هل للأسلوب الأدبى فروع؟ وما هى؟

٣.وما أساليب التصوير البيانى التى تظهر فى آيات الجنة؟ وهل من هذه الأساليب سرّ من اسرارها؟

٦- الفروض العلمية

١. الأسلوب هى طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها فى الصورة اللفظية المناسبة.[٩] ولها ثلاثة اقسام: الأسلوب العلمى، والخطابى والأدبى.

---

[٩] الدكتور بدوى طبانة، البيان العربي، ص: ٢٨٧

٢. وللأسلوب الأدبى فروعه الثلاثة: أسلوب التصوير بالتشبيه وأسلوب التصوير بالمجاز، وأسلوب التصوير بالكناية.

٣. فأساليب التصوير البيانى التى تظهر فى آيات الجنة تكون بالتشبيه والمجاز والكناية. وفيها سرّ يختبئ. وقد تمثل هذا السر فى الصورة المتخيلة التى سرّت فى النفس.

٧- المراجع المعتمد عليها

إن المراجع الأساسية التى اعتمد عليها الباحث لرسالته الجامعية منها:

١. القرآن والصورة البيانية، لدكتور عبد القادر موسى.

٢. الصور البيانية بين النظرية والتطبيق، لدكتور حفن محمد شرف.

٣. البلاغة والنقد، لدكتور حسن شاذلى فرهود واخوانه.

٤. وكتب الأدب العرابى وغيرها التى ورد ذكرها بالتفصيل فى قائمة المراجع.

٨- منهج البحث

ولأجل تسهيل البحث فى توضيح الموضوع وهو أسلوب التصوير عن "الجنة" فى آيات القرآن، يرى الباحث أن يختار المناهج كما يلى:

١- منهج تحليل البحث

أ- المنهج البيانى : بين الباحث الآراء التى تتعلق بالمسألة التى وردت فى هذه الرسالة.

ب-المنهج التحليلى : اعتمد الباحث فى تأكيد رأيه على منهج الإستقراء والإستنباط.

٢- طريقة جمع المواد

أ- الطريقة المباشرة : أخذ الباحث المادة على مثل ما أورده العلماء بنفس نصوصهم وعباراتهم ذون تغيير أو تبديل.

ب-الطريقة غير المباشرة : أن يكتب الباحث اراء العلماء مع التصرفات والزيادات واحيانا اخذ صلب فكرتهم.

٩- طريقة البحث

أما الطريقة التى سلكها الباحث فى كتابة هذه الرسالة فهى أنه يقسمها الى ثلاثة أبواب: وهذه الأبواب يفصلها بالفصول. وقبل هذه الأبواب المفصلة بالفصول يبدأ الباحث بالمقدمة وهى تحتوى على البيان عن الموضوع وتحديده والدواعى لاختيار الموضوع والهدف الذى يراد الوصول إليه والقضايا فى الموضوع والفروض العلمية والمراجع المعتمد عليها ومنهج البحث وطريقته. واما التفصيل من تلك الأبواب ممثل ما يأتى:

يبحث الباحث فى الباب الأول عن الأسلوب من حيث مفهومه وانواعه. وكل منها على فصلين.

وفى الباب الثانى يبحث الباحث عن فروع الأسلوب الأدبى وتلك الفروع هى أسلوب التصوير بالتشبيه وأسلوب التصوير بالمجاز وأسلوب التصوير بالكناية وهذه البحوث عن الأساليب تكون فى ثلاثة فصول.

ثم تأتى دور الباب الثالث الذى يبحث فيه الباحث عن آيات الجنة فى ضوء أسلوب التصوير البيانى: التشبيهات والمجازات والكنايات. وهذا الباب الآخر من الرسالة يحتوى على ثلاثة فصول.

وبعد الفراغ من البحث فى هذا الباب عمد الباحث اختتام بحثه بالخاتمة حيث تضمنت فيها الإستنباطات والإقتراحات وقائمة المراجع.

الباب الأول

البحث عن الأسلوب

الفصل الأول

مفهوم الأسلوب

كلمة الأسلوب فى اللغة يطلق على معانى كثيرة منها: الطريق. ويقال: سلكت أسلوب فلان فى كذا. طريقته ومذهبه. طريقة الكاتب أو المتكلم فى كتابته أو كلامه. والفن، يقال : أخذنا فى أساليب من القول: فنون متنوعة والصفّ من النحل ونحوه.[1]

واما المعنى الإصطلاحى لكلمة الأسلوب فكثيرة، منها: طريقة يستعملها الكاتب فى التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الادبية المتميزة عن سواها. لاسيما فى اختيار المفردات. وصياغة العبارات، والتشابية والايقاع. ويرتكز على أساسين: احدهما كثافة الافكار الموضّحة، وحصبها، وعمقها، أو طرافتها. والثانى تنخّل المفردات، وانتقاء التركيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتى الصياغة محصّلا لتراكم ثقافة الاديب ومعاناته.[2]

---

[1] إبراهيم أنيس وإخوانه، معجم الوسيط ، ص: ٤٤١

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبى، ص: ٢٠

و الإصطلاحى لكلمة الأسلوب وهى: طريقة خلق الفكرة وتوليدها وابرازها فى الصورة اللفظية المناسبة.[٣] هذه المحاولة تتطلب الجهد العظيم من ذكاء الأديب فى إيجاد الدقائق والعبارات والصور فى الأفكار والألفاظ.

ومن ذلك يرى الباحث أن الأسلوب على هذا التعريف ليس هو المعنى وحده ولا اللفظ وحده. بل انه مركب فني من عناصر مختلفة يستمدّها الأديب من ذوقه. وتلك العناصر هى الافكار والصور والعواطف. ثم الالفاظ المركبة.[٤]

والمراد بالأفكار هى المحاولة فى بحث الشيئ المجهول بالاعتماد على الشيئ المعلوم. وهذا الشيئ المعلوم هو "الدليل" أو "مادة الافكار". وأما الشيئ المجهول فهو كنتيجة يدركها الأديب بأفكاره فيما بعد.[٥] والصورة هو إبراز المعنى العقلى أو الحسى فى صورة محسّة. وأما العاطفة فمعناها تحريك النفس لتميل الى المعبّر عنه.

---

[٣] الدكتور بدوى طبانة، البيان العربى، ص: ٢٨٧

[٤] نفس المراجع، ص: ٢٨٨

[٥] Pratap Sing Mehra, MA, Drs. Jazir B, ***Pengantar Logika Tradisional***, hal: 2

هذه العناصر الثلاثة امتزجت ونسقت أخيرا بالألفاظ فى التركيب حتى تكون كلاما مناسبا مثل ما قصد به إرادة المتكلم. والمحصول على هذا كله يسمى بالأسلوب.[٦]

إن الأسلوب على التعريف الإصطلاحى السابق الذكر من الطبيعى يختلف عن القول بأن الأسلوب هو المفردات والتراكيب أو انه الصياغة أو المعنى فقط.

فالأسلوب غير المفردات والتراكيب التى يتألف منها الكلام وإنما الامر يتعلق على الطريقة التى اخذها المؤلف فى اختيار المفردات والتراكيب الكلامه. ولذلك كانت الأساليب الموجود مختلفة ومتنوعة على حسَب المتكلمين من الكتّاب والشعراء مع أن المفردات التى يستخدمونها واحدة. والتراكيب فى جملتها واحدة، وقواعد صيغ المفردات وتكوين الجمل واحدة.

فأصل الأسلوب عند "بالى" هو إضافة ملمح تأثيرى الى التعبير ولا شك أن هذا الملمح التأثيرى ذون محتوى عاطفي وهو نفس المحتوى الذى يعتمد عليه "سيدلير" منظورا إليه من وجهة نظر المتلقي أو القارئ فى تحديده للأسلوب اذ يقول "الأسلوب هو طابع العمل اللغوية وحاصيته التى يؤديها وهو اثر عاطفي محدد يحدث فى نص ما بوسائل لغوية وعلم

---

[٦] بدوى طبانة، البيان العربى، ص: ٢٨٨

الأسلوب يدرس ومحلل وينظم مجموعة الحواص التى يتمكن ان تعمل -أو تعمل بالفعل- فى لغة الأثر الأدبي ونوعية تأثيرها والعلاقات التى تمارسها التشكيلات الفعالة فى العمل الأدبي". وبهذا يمكن ادماج القارئ فى النظرية الأسلوبية كمتلق يعتد بدوره فى تحديد التأثير داخل عملية التواصل الأدبى.[٧]

[٧] دكتور صلا فصل، علم الأسلوب مبادئه واجراءته، ص: ٨٩

الفصل الثانى
انواع الأسلوب

بعد بحث عن مفهوم الأسلوب فى الفصل الأول، وفى هذا الفصل اراد الباحث أن يأتي بأنواع الاساليب على الادباء المتأخرين الذين يرغبون التجديد وتدفعه فى نطاق البلاغة العربية. ومن بين هؤلاء توجد أسماء مشهورة كالأستاذ مصطفى أمين وعلى الجارم.

هناك يلاحظ الباحث ثلاثة الوان من الأساليب وهى: الأسلوب العلمى، والأسلوب الادبى، والأسلوب الخطابى.

الأول: الأسلوب العلمى

هو أهداء الأساليب، واكثرها احتياجا الى المنطق السليم والفكر المستقيم وابعدها عن الخيال الشعري لانه يخاطب العقل ويناجى الفكر ويشرح الحقائق العلمية التى لاتخلق من غموض وخفاء. وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولابد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال. وقوته فى سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله فى سهوله عبارة وسلامة الدوق فى اختيار كلماته وحسن تقريره المعنى فى الأفهام من أقرب وجوه الكلام.

فيجب أن يعنى فيه باختيار الالفاظ الواضحة الصريحة فى معناها الخالية من الاشتراك. وأن تؤلّف هذه الالفاظ فى سهولة وجلاء، حتى تكون ثوبا شفا للمعنى المقصود، وحتى لاتصبح مثارا للظنون. ومجالا للتوجيه والتأويل.

ويحسن التنحى عن المجاز ومحسنات البديع فى هذا الأسلوب الا ما يجئ من ذلك عفوا من غير ان يمس اصلا من اصوله او ميزاة من ميزاته. اما التشبيه الذى يقصد به تعريب الحقائق الى الأفهام وتوضيحها بذكر مماثلها، فهو فى هذا الأسلوب حسن مقبول.[٨]

الثانى: الأسلوب الادبى

هو الأسلوب الذى يعبر عن التجارب الشعوري تعبيرا موحيا فلا يكتفى فيه بذكر الحقائق المجردة. بل يصوغ الأديب عبارته معبرة عن احساسه بالاشياء ووقعها فى نفسه وما تثيره من عواطف ومشاعر. ومن هنا كان تفاوت الأساليب فى التعبير عن الشيئ واحد. مادام كل اديب يعبر عن احساسه الذاتى، وتتمايز الاساليب بمقدار ما فيها من صدق فني. وقدرة على نقل المشاعر وتصويرها.

وفى هذا المجال لايمكن الاكتفاء فى التعبير بمعانى الكلمات اللغوية، بل لابد التصوير المشاعر ونقلها الى الأخرين أن نستعين برشاقة

---

[٨] على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ص: ١٢

الكلمات وتأليفها وموسيقاها ومواقعها فى التراكيب ومعانيها المجازية وغير ذلك مما يعين على تصوير العواطف. كذلك لابد أن نستعين بالخيال باعتباره أنفع المواهب النفسية التى تعين على ذلك. فهو النبع الذى تصدر عنه الصورة الأدبية التى تعرض المعنويات فى صورة حسية مؤثرة.[٩]

الثالث: الأسلوب الخطابى

هو الأسلوب الذى يبرز قوة المعانى والألفاظ وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخطيب، وهنا يتحدث الخطيب الى إرادة سامعية لإثارة عزائمهم واستهاض هممهم، والجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير فى تأثيره ووصوله الى قرارة النفوس، ومما يريد فى تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب فى نفوس سامعية وقوة عارضته. وسطوع حجته، ونبرات ضوته، وحسن إلقائه ومحكم إشارته.

ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار، واستعمال المترادفات وضرب الامثال، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسن فيه أتتعاقب ضروب التعبير من إخبار الى استفهام الى تعجب الى استكار. وأن تكون مواطن الوقف فيه قوية شافيه للنفس.[١٠]

---

[٩] الدكتور عبد الغني محمد سعد بركة، أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا، ص: ٩١

[١٠] على الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص: ١٤